



ممتابلة سريعة
حول هـوموم
المرأة المغربية

سحقتهن منافسة البضائع الأجنبية ، ومن الطبيعي أن تكون المحصلة النهائية لهذه العملية « بلترة » قطاع واسع من الشعب المغربي وأن تؤدي المرأة المغربية ثمنا باهظا ضمن هذه الوضعية الجديدة . فالوضع الاقتصادي الجديد كان عاجزا على استيعاب كل الأيدي القادرة على العمل والخلاصة أن المرأة المغربية كانت الضحية الأولى لهذه الوضعية الجديدة . وكان من الطبيعي أن تكون النساء أكثر الناس مصلحة في القضاء على النظام الاستعماري ، لكن الحركة الوطنية آنذاك ونظرا لطبيعة قيادتها الطبقية « البرجوازية » كانت عاجزة على استيعاب هذه الطاقات الهائلة وعلى تعبئتها بشكل فعال في المعركة الوطنية . ورغم ما يمكن أن يقال عن الدور الذي لعبته النساء المغربيات من حمل السلاح ، والسهر على أمن الفدائيين واعمال الطبابة ، ومع ذلك كانت مساهمة المرأة هامة بالنسبة للمهام التي كانت مطروحة على الحركة الوطنية آنذاك والتي تتحمل فيها الحركة الوطنية مسؤولية تاريخية . وبالضرورة أن تترك هذه المرحلة بصماتها على المرحلة التالية ، مرحلة ما بعد الاستقلال الشكلي . ورغم الاستعداد الهائل الذي أظهرته النساء غداة الاستقلال الشكلي للمساهمة والمشاركة في بناء المغرب الجديد والذي تجلى في أقبال بالآلاف . . . جو الحماس الوطني - دروس محو الأمية - دروس الخياطة - ومع ذلك فقد منيت النساء بخيبة كبرى عندما وعين تماما أن حدودهن لا تتعدى إلا هذا المجال . . .

□ ما مدى مساهمة المرأة في الأحزاب المتواجدة حاليا في المغرب ، مع إعطائنا .

تحرر المرأة مرتبط بتحرر المجتمع

مقارنة بين وضعها في صفوف القوى الوطنية ووضعها داخل صفوف القوى الثورية ؟

● لقد كانت الأحزاب الوطنية والتقدمية في تعاطيها مع مشكلة المرأة تحكمها الصورة التقليدية لصورة المرأة ودورها في المجتمع ، فبالرغم مما يمكن أن نجده من خلافات سياسية بين هذه الأحزاب ، باعتبارها تعبيرات عن قوى اجتماعية ومصالح طبقية مختلفة فإنه من الصعب إيجاد أدنى تمايز فيما بينها سواء على صعيد البرامج أو الممارسة . حزب الاستقلال مثلا كان وما يزال يعتبر النساء عبارة عن قوة انتخابية . . . الاتحاد الاشتراكي الوطني للقوات الشعبية « الاتحاد الاشتراكي » ظلت برامجه خالية من أي ذكر لمشكلة المرأة . بل ومارس طوال هذه السنوات نفس المفهوم والتصور السائد عن وضع المرأة تماما كما يمارس حزب الاستقلال . . .

في الريف كان النساء يساهمن بصورة فعالة لضمان الحاجات الضرورية الحيوية ، سواء داخل البيت أو في الحقل ، كذلك فإننا نجد في المدينة يساهمن بشكل فعال في تأمين الحاجات الضرورية عن طريق مساهمتهم في العملية الاقتصادية والتي كانت تتركز آنذاك على إنتاج البضائع المحلية . . . المهم أن هذا الموقع الاقتصادي الذي كانت تحتله منحها مكانة اجتماعية في إطار المجتمع آنذاك .

□ هل بإمكانك إعطائنا فكرة موجزة عن تجربة المرأة المغربية النضالية ما قبل وما بعد الاستقلال الشكلي الذي تم في عام 1957 ؟

● لقد عانى الشعب المغربي الكثير في ظل السيطرة الاستعمارية وبشكل خاص كانت المرأة أكثر تأثرا بنتائج هذه الوضعية الجديدة فكما هو مدون في معظم دول « العالم الثالث » قبل دخول الاستعمار ، كانت النساء تحتل موقعا هاما في النشاط الاقتصادي سواء في الريف أو المدينة ،

□ هل بإمكانك إعطائنا فكرة موجزة عن تجربة المرأة المغربية النضالية ما قبل وما بعد الاستقلال الشكلي الذي تم في عام 1957 ؟

فالنساء بنظره قوة انتخابية والمخلفات عبارة عن زهرات لتزيين الاجتماعات ، ولقد عت النساء المنظمات والمتطافات مع هذا الحزب محدودية وضيق افقه . . . وتجلي هذا الوعي بالانتماءات الواعية أو غير الواعية من صفوف هذا الحزب . . . في بداية الستينات 1963 تجلى وعي النساء المغربيات في مشاركتهن الفعالة والكبيرة بالانتفاضة يوم 23 مارس 23 والتي يمكن أن نطلق عليها انتفاضة النساء ، فقد كانت الانتفاضة مناسبة لخروج الآلاف من النساء في كل المدن المغربية للمطالبة بالاطاحة بالنظام القائم واقامة جمهورية ديمقراطية شعبية . . . لقد كان ظهور اليسار الثوري في بدايات السبعينات على مسرح السياسة المغربية حدثا مهما واساسيا فالحركة الثورية الناشئة باعتبارها حركة تتبنى الماركسية اللينينية طرحت كل القضايا التي تهم الشعب المغربي ومن ضمنها مشكلة المرأة - طرحت هذه المشكلة بمفهوم جذري وثوري وكان من الطبيعي أن تشكل الحركة محور جذب واستقطاب في البداية لكل الطاقات الشابة وخصوصا النساء الطامحات للقضاء على القهر والاستغلال الذي يعاني منه وهكذا يمكن أن تعدد المئات من النساء اللواتي التحقن بالحركة الثورية حال بروزها باعتبارها قدمت البديل الثوري الذي كانت النساء والفتيات يبحثن عنه . . . وكنموذج عن عمق هذا الالتحام بالحركة فإنه عدد لا بأس فيه من المناضلات يوجد حاليا في سجون النظام الاقطاعي . . . ولم تكن الاحكام التي صدرت في حقهن أقل من التي صدرت بحق رفاقهن والمعاملة القاسية بحقهن تماما كالرفاق مما أدى الى استشهاد الرقيقة سعيدة النهي .

□ بوصفكم تنظيما يتبنى الماركسية اللينينية ، كيف تنظرون لمشكلة المرأة . . .

● منظمنا باعتبارها جزءا لا يتجزأ من هذه الحركة الماركسية اللينينية طرحت منذ نشأتها مفهوما متقدما لتحرر المرأة . . . فالنسبة لمنظمنا 23 مارس ، فإننا نعتبر ، وضعية الاضطهاد التي تعيشها النساء في المغرب منذ قرون في استغلال واضطهاد هي نتاج سيطرة الهياكل الاقطاعية والراسمالية في المغرب . . . واستمرار سيطرة هذه الوضعية الاقتصادية سيكرس هذه الوضعية التي تعاني منها المرأة المغربية . . . وبالتالي فإننا نرى أن تحرر المرأة مرتبط اساسا بالقضاء على هذه الهياكل الاقتصادية والاجتماعية فلا تحرر للمرأة دون تحرر المجتمع . . . ولا تحرر للمجتمع دون تحرر المرأة .

□ هل يمكنك إعطائنا فكرة عن جمعية النساء المغربيات في فرنسا بوصفك عضوة فيها . . . اهدافها - انجازاتها .

● تأسست هذه الجمعية سنة 73 - 74 بمبادرة من مجموعة فتيات مغربيات تأسرن بالحركة النسوية التي بدأت تتشكل في نهاية السبعينات في فرنسا . وكان من الطبيعي أن تتأثر الجمعية في طرحها وفي مفهومها لتحرر المرأة بالاطروحات السائدة في أوروبا والتي تعتبر أن التناقض بالنسبة للمرأة هو تناقضها مع

الجهة الشعبية لتحرير عمان

نسفنا اربع طائرات للعدو في ظفار

الطائرات العربية مما أدى الى تحطيمها تماما . وقد اصدرت الجهة الشعبية لتحرير عمان البيان التالي حول العملية :

الجهة الشعبية لتحرير عمان
بلاغ عسكري بتاريخ 30 - 7 - 78

في تمام الساعة التاسعة ليلا قامت مجموعة من سلاح الهندسة التابعة لقوات جيش التحرير الشعبي العاملة بالقطاع الشرقي من اقليم ظفار بنسف اربع طائرات للعدو وذلك في مفترق الطريق غرب مركز العدو « جيجات » . وقد تحطمت الطائرات الاربع تحطيمًا كاملا وعادت قواتنا الى قواعدها بسلام رافعة شعارات الثورة ومعهدها الشهداء والشعب على الاستمرار في النضال حتى النصر النهائي .

قوات جيش التحرير الشعبي
القطاع الشرقي
اقليم ظفار

الشعار الذي رفعته الجهة الشعبية لتحرير عمان ودعت فيه الى النضال « من اجل اعادة بناء انفسنا من جديد ، فكريا وسياسيا وعسكريا ، ومواصلة الحرب الثورية » ، لم يفضل عملية اعادة بناء الذات عن المهمة النضالية المركزية ، وهي مواصلة الكفاح المسلح ، فهاتان العمليتان تسييران متواكبتين ، وتطورات الصراع وفرزاته تفرض دائما التركيز على جوانب البناء والتطوير الخلاق لاساليب النضال .

وبعد أكثر من عام من السير في هذا الطريق ، يمكن القول ان عقبات كثيرة امكن تجاوزها ، وان نجاحات واسعة قد تحققت ، بفضل التلاحم المتين الذي بدأ يتعمق تنظيميا بين قيادة الثورة وقواعدها وبفضل التصميم الصادق على مواصلة الحرب الثورية .

ولقد اثبتت الوقائع العملية بطلان الاكاذيب التي حاول نظام قابوس الرجعي واسياده البريطانيين واليرانيين ترويجها حول اخماد الثورة في ظفار فقد جاءت عملية تنفيذ حكم الثورة في خمسة من الخبراء الاستعماريين البريطانيين في منتصف شهر حزيران الماضي لتؤكد مضي الثورة قدما في مواجهة اعدائها الامبرياليين والرجعيين . وتكررت بعد ذلك العمليات العسكرية ضد مواقع النظام والتي كان اخرها زرع عبوات ناسفة في ع من

الرجل وكان الاعتقاد السائد ايضا بإمكانية تحرر المرأة حتى في إطار المجتمع الرأسمالي ، ولكن عمر هذه القناعات كان قصيرا جدا . . . فسرعان ما عت مناضلات الحركة الماركسية اللينينية . . . وبعض مناضلات الاحزاب الوطنية خطورة هذا الطرح على العديد من الطالبات المغربيات في فرنسا ومن هنا كان النضال والصراع الفكري والايديولوجي داخل الجمعية واستمر مرحلة لا بأس بها وبدأت تطرح مشكلة المرأة باطوارها الصحيح . . . ويمكن القول ان هذه التجربة في الجمعية شكلت تجربة نموذجية للعمل الجبهوي والوحدوي القاعدي الذي كنا نتمنى لو اعطى ثماره لسولا بروز مشكلة الصحراء على سطح المساحة السياسية في المغرب والموقف الذي اتخذه فصيل من الحركة الماركسية اللينينية المغربية (السى الامام) والذي عكس نفسه على نشاطات الجمعية ادى الى تجميد نشاطها طوال السنة الماضية . . . نحن لا نريد أن يتوقف هذا الاطار النقابي عن العمل ومع ذلك فالظروف السياسية حول مشكلة الصحراء المغربية اجبرتنا على التوقف . . .

□ ما هي انطباعاتك الاولى من وضعية المرأة الفلسطينية بشكل عام وعن وضعية المرأة في الجهة الشعبية بشكل خاص ، بعد اطلاعك على بعد تجربتها ، من خلال زيارتك القصيرة للبنان . . .

● لقد كانت زيارتي قمرية ثمينة بالنسبة لي للاطلاع عن قرب عن منجزات الثورة الفلسطينية والتغيرات العميقة التي أحدثتها الثورة في وعي الشعب الفلسطيني بشكل عام والمرأة الفلسطينية بشكل خاص . لقد أتاحت لي فرصة لقاء ومناقشات مع مناضلات من بعض فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية . . . ومن خلال زيارتي لبراكنر الجهة الشعبية سواء في الجنوب أو في بيروت اطلعت على النهج الصحيح الذي تشكله الجهة الشعبية في معالجتها لمشكلة المرأة . . . يمكنني ان اقول ان هناك مجهودا كبيرا تبذله مناضلات الجهة الشعبية ، لمناقشة هذه المشكلة ولحلها عن طريق ايجاد فرص العمل للمناضلات وعن طريق فتح المجال امام المرأة للعمل في شتى المجالات . . .